مسؤولية الدعاة تجاه الوقاية من ثورات الربيع العربي

د. محمد بن إبراهيم بن أحمد الزهراني*

سلم البحث في ١٤٣٨/٣/٨هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٣٨/٤/١٤هـ

ملخص البحث:

بدهي أن كل سلوك منحرف انحراف شبهة أو شهوة محركه انحراف الفكر، ومن ثم فإن مواجهة أي سلوك من هذا القبيل يبدأ بالخطوات الوقائية من الفكر المفضي إليه، ولما كان الفكر إنما يواجهه بالفكر، فإن الدعاة يناط بهم هذه المهمة، لوأد الأفكار الضالة في مهدها، حتى لا يستشري خطرها، ولما كان المجتمع السعودي يتعرض لأفكار دخيلة تسعى لخلخلة صفه وزعزعة أمنه، والنيل من ثوابت الدين، وجب على الدعاة مواجهة هذا الفكر، وتحمل مسؤوليتهم الدعوية تجاه وقاية المجتمع السعودي من شروره، ومن هنا رأى الباحث أهمية دراسة مسؤوليتهم الدعوية تجاه الثورات التي تنتهج هذا التوجه، عبر دراسة علمية ترصد مفهوم مسؤولية الدعاة تجاه الوقاية منها، وأهمية مواجهتهم لذلك، ومشروعيته، من خلال قراءة دعوية في بيان هيئة كبار العلماء المتعلق بالثورة، وما ينبغي أن يتضمنه الخطاب الدعوي الوقائي في التعامل معها.

Abstract:

Self-evident that all deviant behavior deviation suspicion or lust engine deviation of thought, and then the face of any behavior like this starts preventive steps of leading the intellect, and what was thought but faced with thought, the preachers shall be entitled to this task, to bury stray ideas in the bud, so do not rife with danger, and what was the Saudi society is exposed to the ideas of an outsider seeking to upset the recipe to undermine its security, and undermining the fundamentals of religion, should the preachers face of this thought, and assume responsibility advocacy toward prevention Saudi society of its evils, and here he saw researcher importance of studying their responsibility advocacy towards revolutions pursuing this approach, through the scientific study of the concept of the responsibility to monitor preachers toward prevention, and the importance of confronting them for it, and its legitimacy, by reading missionary in a statement the senior scientists on the revolution, and what should be contained in the speech lawsuit preventive handle.

* الأستاذ المشارك بقسم الدعوة، المعهد العالي للدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالرياض، المملكة العربية السعودية.

المقدمة:

أولاً: أهمية الدراسة:

الدعاة هم الحصن الفكري الذي يقي المجتمع المسلم الأفكار الدخيلة عليه، فمعلوم أن كل سلوك منحرف انحراف شبهة أو شهوة محركه انحراف الفكر، وعليه فإن مواجهة أي سلوك من هذا القبيل يبدأ بالخطوات الوقائية، التي لا تنتظر ورود أفكار منحرفة تحرك سلوك معتنقيها في اتجاه يهدم المجتمع المسلم، وإذا كانت المعادلة كذلك، أي أن الفكر لا يواجهه إلا الفكر، فإن خير من يواجه الأفكار هم الدعاة الذين يحاربون أفكار الشبهات والشهوات، وحيث إن المجتمع السعودي يتعرض لأفكار دخيلة تسعى لخلخلة صفه وزعزعة أمنه، والنيل من ثوابت الدين، كالأفكار التي تدعو إلى: «ما يسمى بثورات الربيع العربي»، وجب على الدعاة مواجهة ما يسمى بثورات الربيع العربي، وتحمل مسؤوليتهم الدعوية تجاه وقاية المجتمع السعودي من شرور تلك الدعوات، ومن هنا رأى الباحث أهمية دراسة مسؤوليتهم الدعوية تجاه تلك الثورات، وذلك عبر دراسة علمية ترصد مفهوم مسؤولية الدعاة تجاه الوقاية من الثورات، وأهمية مواجهة الدعاة لتلك الثورات، ومشروعية مواجهتها من خلال قراءة دعوية في بيان هيئة كبار العلماء المتعلق بالثورة، وما ينبغي أن يتضمنه الخطاب الدعوي الوقائي في التعامل معها.

ثانياً: أسباب اختيار الدراسة:

١- خطورة الدعوة إلى ثورات الربيع العربي على المجتمع السعودي.

٢- أن ثورات الربيع العربي في حقيقتها دعوات هدامة، ودعوة الباطل لا يهدمها إلا دعاة الحق.

٣- الحاجة إلى معرفة واجب الدعاة تجاه وقاية مجتمعاتهم من ثورات الربيع العربي.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

١- تحديد مفهوم مسؤولية الدعاة تجاه الوقاية من ثورات الربيع العربي.

٢- الكشف عن أهمية مواجهة الدعاة لثورات الربيع العربي.

٣- الوقوف على الركائز الدعوية في بيان هيئة كبار العلماء المتعلق بالثورة.

٤- التعرف على منطلقات خطاب الدعاة في الوقاية من ثورات الربيع العربي.

رابعاً: منهج الدراسة:

١- **المنهج الكيفي:** تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الكيفية، ولهذا وظف الباحث المنهج الكيفي، ويتضمن وضع الأدلة المأخوذة من الوثائق والسجلات بطريقة منطقية والاعتماد على هذه الأدلة في تكوين النتائج التي تؤسس حقائق جديدة[١]، ووظف الباحث هذا المنهج لجمع المعلومات المتعلقة بمفهوم المسؤولية والدعاة والوقاية وثورات الربيع العربي، وأيضاً في معرفة أهمية مواجهة الدعاة لثورات الربيع العربي والوقفات الدعوية الواردة في بيان هيئة كبار العلماء المتعلق بالثورة، ومن ثم معرفة منطلقات الخطاب الدعوي الذي يسهم في الوقاية من ثورات الربيع العربي.

خامساً: تقسيمات الدراسة:

المقدمة: وتحتوي على: (أهمية الدراسة، أسباب اختيار الدراسة، أهداف الدراسة، منهج الدراسة، تقسيمات الدراسة).

المبحث الأول: مفهوم مسؤولية الدعاة تجاه الوقاية من ثورات الربيع العربي.

المطلب الأول: مفهوم مسؤولية الدعاة تجاه الوقاية من ثورات الربيع العربي.

المطلب الثاني: أهمية مواجهة الدعاة لثورات الربيع العربي.

المبحث الثاني: قراءة دعوية في بيان هيئة كبار العلماء المتعلق بالثورة.

المطلب الأول: بيان هيئة كبار العلماء المتعلق بالثورة.

المطلب الثاني: وقفات دعوية في بيان هيئة كبار العلماء المتعلق بالثورة.

المبحث الثالث: منطلقات خطاب الدعاة في وقاية المجتمع السعودي من ثورات الربيع العربي.

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول
مفهوم مسئولية الدعاة تجاه الوقاية من ثورات الربيع العربي وأهميتها

المطلب الأول
مفهوم مسؤولية الدعاة تجاه الوقاية من ثورات الربيع العربي

لابد من تحديد مصطلحات ومفاهيم أي دراسة علمية لضبط مسارها العلمي، ولهذا سأتناول مصطلحات هذه الدراسة وفق ما يلي:

أولاً: مفهوم المسؤولية:

مفهوم المسؤولية في اللغة: ترجع كلمة المسؤولية إلى الفعل سأل، فمادتها السين والهمزة والألف، واسم الفاعل سائل، والمعقول منه مسئول، ومصدره الصناعي مسؤولية، ومادة سأل ترد بمعانٍ عدة، أبرزها: استخبر عن أمر ما، حينما نقول سأله عن كذا، وقد تأتي بمعنى حاسبه عن كذا والسياق يحدد المعنى، وسأله الوعد أي طلب إنجازه ووفاءه، ونقول أيضاً سأله أي طلبه معروفه وإحسانه[٢].

وأما في الاصطلاح فهي: مطالبة الفرد بتبعات تصرفاته غير المشروعة[٣]، وعرفها آخر: هي حالة للمرء يكون فيها صالحاً للمؤاخذة على أعماله ملزماً بتبعاتها المختلفة[٤].

وكثير من التعريفات الاصطلاحية للمسؤولية ترجع إلى محاسبة الفرد عن واجب أخلَّ به تركاً أو تقصيراً، وأيضاً هي صلاحية هذا الفرد للقيام بواجب ما، ولهذا كان التعريف الاصطلاحي الثاني هو المختار لدي، فهو يشمل صلاحية الفرد حين توليه المسؤولية، ويشمل محاسبته حين تقصيره، فاشتمل المعنى الاصطلاحي على معنى المسؤولية قبل وبعد توليها.

ثانياً: مفهوم الدعاة:

الدعاة لغة: جمع للمفردة داعٍ، وقد يكون داعية خير، قال تعالى: ﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾[٥]، وقد يكون داعية شر كما في الحديث الشريف: «دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها»[٦].

وأما في الاصطلاح: هم القائمون على نشر الدعوة الإسلامية وتطبيقها.

ثالثاً: مفهوم الوقاية:

الوقاية لغة: ترد بمعانٍ عدة أبرزها:

الحفظ، والخشية والخوف، والتحذير والتجنب[٧]، وفي الحديث الشريف: «واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب»[٨].

وأما في الاصطلاح فهي: مجموع الوسائل والأساليب الدعوية المتخذة لحماية الفرد والمجتمع من المساوئ وتحذيرهم من الوقوع في المهالك من خلال عملية توجيه شاملة[٩].

وهكذا يشترك المعنى اللغوي والاصطلاحي في أن الوقاية مرحلة زمنية قبل

الوقوع في المحذور منه، ولهذا يتقاطع معنى الوقاية مع مصطلحات أخرى، كالخوف والحذر والعفة والاجتناب وكلها وردت في القرآن الكريم، قال تعالى عن الخوف: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾[١٠]، وقال تعالى عن الحذر: ﴿ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ ﴾[١١]، وقال تعالى: ﴿ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾ ﴾[١٢]، وقال عن العفة: ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾[١٣][١٤].

ويُلاحظ أن قاسماً مشتركاً بين الوقاية والمعاني اللغوية المقاربة لها، وهو أن كل تلك المعاني مرحلة قبل الوقوع في المحذور منه، وكلها تفيد الاجتناب والابتعاد.

رابعاً: مفهوم: ثورات الربيع العربي:

الثورات لغة: جمع ثورة، وثار الشيء ثوراً وثوراناً أي هاج، والثائر هو الغضبان أَهْيَج ما يكون، وسمي الثور ثوراً لأنه يهيج في ثورته[١٥].

وأما الثورة في الاصطلاح فهي: التغييرات الجذرية في البنى المؤسسية للمجتمع، تلك التغييرات التي تعمل على تبديل المجتمع ظاهرياً وجوهرياً من نمط سائد إلى نمط جديد يتوافق مع مبادئ وقيم وأيدلوجية وأهداف الثورة، وقد تكون الثورة عميقة دموية، كما قد تكون فجائية سريعة أو بطيئة تدريجية[١٦].

وأما مصطلح ثورات الربيع العربي فهو مصطلح ضمن مجموعة من المصطلحات التي أُطلقت على الأحداث التي تعرضت لها بعض الدول العربية ابتدأ ظاهرها بإحراق محمد بوعزيزي نفسه في مدينة سيدي بوزيد التونسية لتمتد الاحتجاجات في معظم مدن تونس في (٢٠١٠/١٢/١٧م) ومع ازدياد الاحتجاجات غادر الرئيس التونسي زين العابدين تونس في (٢٠١١/١/١٤م)[١٧]، لتمتد الثورات بعد تونس إلى مصر فتطيح بالرئيس المصري حسني مبارك في (٢٠١٤/٢/١١م)[١٨]، ثم تطيح بالزعيم الليبي مقتولاً على أيدي الثوار بمساعدة التحالف الغربي في (٢٠١١/١١/٢٢م)[١٩]، وأخيراً أطاحت بالرئيس اليمني علي عبد الله صالح[٢٠]، وما زالت مشتعلة نارها في سوريا[٢١].

وأما عن سبب تسمية تلك الثورات: بثورات الربيع العربي، فيعود إلى الغرب الذي أطلق هذه التسمية، وهي مأخوذة من (ربيع براغ) عندما ثارت أوروبا الشرقية عام (١٩٦٨م) على الاتحاد السوفيتي، وانتهت تلك الثورة بإخمادها وانتصار الأنظمة الموالية للاتحاد السوفيتي، ثم عادت هذه التسمية عام (١٩٨٩م)

لتنتهي بتهاوي تلك الأنظمة في أوروبا الشرقية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، كما أطلق على ثورات الربيع العربي أيضاً الثورات العربية[٢٢].

وبعد عرض مصطلحات الدراسة، خرج الباحث بتصور يقودنا إلى مفهوم مسؤولية الدعاة تجاه الوقاية من ثورات الربيع العربي، وعليه يمكن القول بأن المقصود: هو ما يجب على الدعاة توظيفه من منطلقات دعوية تجنب المدعوين الاستجابة للفتن والثورات، ويتضح مما تقدم مصطلحات هذه الدراسة العلمية، وقد تحدثت فيها عن مفهوم المسؤولية والدعاة والوقاية وثورات الربيع العربي، وخرجت بتصور علمي عن مفهوم هذه الدراسة، وسأتحدث في المطلب الثاني عن أهمية مواجهة الدعاة لثورات الربيع العربي.

المطلب الثاني
أهمية مواجهة الدعاة لثورات الربيع العربي

بالنظر إلى ثورات الربيع العربي بل إلى أي ثورة قامت في أي مجتمع، نجد بداياتها دعوات من داخل المجتمع المستهدف أو من خارجه، وعليه يمكن فلسفة مشهدها المعقد بمصطلح يسير، وهو الاستجابة لدعوة من ينادي بهذه الثورات، إذ أنها تبدأ بأفكار يدعو إليها دعاة يرومون استهداف مجتمع ما، وعليه فإن أمثل السبل في التعامل مع الثورات هو سبيل الدعوة إلى تعاليم الإسلام، ولا ينبغي أن يكون هذا التعامل علاجياً وحسب، بل ينبغي أن يسبقه تعامل وقائي دعوي، إذ أن الثورات التي تستهدف المجتمعات لا تتغلغل فيها بين عشية وضحاها، وإنما يسبقها إرهاصات وجهد شيطاني منظم لخلق بيئة حاضنة لتلك الدعوات الباطلة، فإذا أدرك الدعاة هذا وجب عليهم تحمل مسؤولياتهم تجاه تلك الدعوات الباطلة التي تستهدف المجتمع المسلم، ومعرفة من يدعو إلى تلك الثورات الهدامة.

إنه لم يعد خافياً على دعاة المجتمع السعودي استهدافه بثورات تضعف دينه وأمنه وثرواته، ويؤكد هذا الجلسة السرية المعقودة عام (٢٠٠٦م) لجيمس وولزي رئيس جهاز المخابرات الأمريكية (CIA)، إذ بث التلفزيون الأمريكي في شهر (٥ من عام ٢٠١٣م) كلاماً يؤكد استهدافهم للمجتمع السعودي والمصري بالدرجة الأولى، وأن كل ما يحدث من ثورات في بلدان عربية إنما المقصود به هذان المجتمعان العربيان المسلمان، حيث قال: إذا نجحنا في إقناع المسلمين حول العالم

بأننا إلى جانبكم فسننجح بالتأكيد كما نجحنا في الحرب العالمية الأولى، وبعدها في الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي، وسنصنع لهم إسلاماً يناسبنا، ثم نجعلهم يقومون بالثورة، وإذا نجحنا في العراق سنتجه إلى سوريا وليبيا، وسنضغط لتغييرهم، وهكذا سنجعل السعوديين والمصريين متوترين جداً، وحينها نعلمهم أن أمريكا وحلفاءها قادمون للزحف وسوف ننتصر(٢٣).

وهذا يثبت بلا شك أن ثورات الربيع العربي صنيعة المخابرات الأمريكية، ويؤكد هذا المخطط الذي رسمه اليهودي برنارد لويس(٢٤)، وهذا لا يعني أن هؤلاء هم المحرك الوحيد لثورات الربيع العربي، بل هناك عوامل اجتماعية وسياسية واقتصادية في بعض تلك الدول أسهمت في تحريك تلك الثورات، ولانعدام تلك العوامل في المجتمع السعودي فقد فشلت الثورة فيه.

إذ رأينا بعد ثورات تونس ومصر وليبيا واليمن خرجت علينا دعوات مجهولة المصدر، تدعو إلى قيام فتنة داخل المجتمع السعودي، فجعلوا يوم الجمعة (٢٠١١/٣/١١م) موعداً لإشعال فتنتهم، وسموها (ثورة حنين) وبفضل الله ثم بجهود الدعاة المخلصين والمؤسسات الدعوية والإعلامية تم وأد باطلهم، وخاب أملهم في استجابة المجتمع السعودي لدعاة الثورات. إذ كانت استجابة المدعوين في المجتمع السعودي لعلمائهم ودعاتهم كبيرة، ولم يلتفتوا إلى دعاة التدمير والهدم، ليفاجأ العالم بقوة تلاحم المواطنين مع ولاة أمرهم وعلمائهم ودعاتهم، وقد كانت كلمة الأمير نايف بن عبد العزيز ﷺ النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية في بداية مؤتمر العمل البلدي الخليجي السادس خير من وصف أهمية مواجهة الدعاة للثورات، إذ ارتجل كلمةً قال فيها: اسمحوا لي قبل أن ألقي كلمتي في هذا المؤتمر أن أتحدث بأمر يهمنا في وطننا المملكة العربية السعودية، إنني أتقدم بالتهنئة لسيدي خادم الحرمين الشريفين عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ولولي عهده الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود، التهنئة لهما بهذا الشعب الكريم، الشعب الوفي، نعم إنه شعب كريم ووفي متخلق بأخلاق الإسلام بما أمره الله به، وبما علمه نبيه رسول الله عليه أفضل الصلاة والتسليم، نعم أهنيء قيادة هذا الوطن بشعبها، رجالاً ونساءً كباراً وصغاراً، على وقفتهم الأبية الكريمة الوفية، لقد

أراد بعض الأشرار أن يجعلوا من المملكة بالأمس مكاناً للفوضى والمسيرات الخالية من الأهداف السامية، ولكنهم أثبتوا أنهم لا يعرفون شعب المملكة العربية السعودية، هنا شعب واع، شعب كريم، شعب وفي، لا تنطلي عليه الافتراءات، إنه يعرف نفسه، لقد أثبت شعبنا للعالم كله أنه في قمة التلاحم مع قيادته، أمة واحدة متمسكة بدستورها، كتاب الله وسنة نبيه، الشكر مهما كان فهو قليل لهذا الإنسان السعودي الكريم، أنني على ثقة كاملة أن هذا كان له وقع كبير وأثر فاعل في قلب وعقل سيدي خادم الحرمين الشريفين، ومثلما نقول اليوم شكراً وهنيئاً لمليكنا بشعبه، سنقول غداً شكراً لسيدي خادم الحرمين الشريفين وهنيئاً للشعب بمليكه.

ولا يفوتني في هذا المقام إضافةً إلى شكري للجميع، جميع من كان مواطناً سعودياً إلا أن أشكر سماحة مفتي المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ وعلماءنا وأئمة مساجدنا وكل العقلاء من أبناء هذا الوطن، فقد ردوا بقوة وثقة بالله عز وجل على الأشرار الذين يريدون بنا شراً، ولكننا والحمد لله أمِنَّا على هذا الوطن وعلى كل مصالحه، هذا إيجاز لما أردت أن أقوله، وإلا فالكثير في القلب والعقل مما يقال لهذا الشعب الذي رفع رؤوسنا أمام العالم كله، فالحمد لله رب العالمين على فضله وله الحمد والشكر(٢٥).

إذن كانت هذه نتيجة الدعوة إلى ثورة في المجتمع السعودي، رفض عارم لتلك الدعوات، ومزيد من التلاحم بين الراعي والرعية، وما هو جدير بالدراسة هو إشادة الأمير نايف بن عبد العزيز بسماحة مفتي المملكة العربية السعودية وعلمائها ودعاتها وأئمة المساجد، ولا ريب أن صدور مثل هذه الشهادة للدعاة من رجل أمن في وزن الأمير نايف ﷺ له دلالته وأهميته، فالدولة المباركة فيها الكثير والكثير من المسئولين إلا أن إفراده شكراً خاصاً للدعاة ليدل على أهمية ما قاموا به تجاه وقاية المجتمع من الثورات والفتن، فقد كانت عدم استجابة المجتمع السعودي لتلك الدعوات الهدامة نابعة من وعيه وقوة الخطاب الدعوي الذي وجهه الدعاة عبر وسائل الإعلام المختلفة، من هنا كان لزاماً تسليط الضوء على معرفة ما ينبغي تناوله في الخطاب الدعوي الذي يسهم في وقاية المجتمع السعودي من الفتن والثورات وحفظ لهم دينهم وأمنهم ورغدهم.

وبانتهاء هذا المطلب ينتهي المبحث الأول، وقد أتيت فيه على مفاهيم عنوان الدراسة في المطلب الأول، وتحدثت في المطلب الثاني عن منظر الثورات العربية، ونتيجة الثورة التي استهدفت المجتمع السعودي، وأهمية الدعاة في تلك المواجهة، وسأنتقل في المبحث الثاني للحديث عن الوقفات الدعوية في بيان هيئة كبار العلماء المتعلق بالثورة التي أرادت استهداف المملكة العربية السعودية.

المبحث الثاني
قراءة دعوية في بيان هيئة كبار العلماء المتعلق بالثورة
المطلب الأول: بيان هيئة كبار العلماء المتعلق بالثورة

من المعلوم أن ثورات الربيع العربي تبدأ بدعوات إلى الخروج في مظاهرات ترفع شعارات ظاهرها الحق وباطنها الباطل، فهي كلمة حق أريد بها باطل، وعلى مر تاريخ الدعوة الإسلامية كان دعاة الخروج بشقيه السلمي أو المسلح يزينون مخططاتهم لمدعويهم، لتكون نفوس مدعويهم أكثر استجابة لما يريدون تمريره من دعوات هدامة، قال تعالى: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ﴾[٢٦]، قال سعيد بن جبير: نزلت في أصحاب الأهواء والبدع، وقال قتادة: منهم الخوارج الذين يستحلون دماء المسلمين وأموالهم،﴿ أَفَمَن زُيِّنَ ﴾ شُبِّه وموِّه عليه وحسن ﴿لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾ أي قبيح عمله، ﴿فَرَءَاهُ حَسَنًا﴾ زين له الشيطان ذلك بالوسواس، والمعنى: أفمن زين له سوء عمله فرأى الباطل حقاً كمن هداه الله فرأى الحق حقاً والباطل باطلاً[٢٧].

وهنا تبدأ معركة المصطلحات في الحروب الفكرية، فدعاة الخروج إلى المسيرات والثورات يحشدون لهم كماً كبيراً من المصطلحات النبيلة، مثل التغيير السلمي، وإعادة الحقوق، وتحقيق العدالة الاجتماعية، ومحاسبة المعتدي على الحقوق العامة والخاصة، وهم في باطنهم أدوات لتنفيذ مخطط صهيوني يعصف بالمجتمع المسلم كما تقدم معنا في هذه الدراسة، ولأن الله سبحانه وتعالى أكمل لنا هذا الدين العظيم، فما من خير إلا دلنا عليه، وما من شر إلا حذرنا منه، قال تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾، قال ابن كثير: هذه أكبر نعم الله عز وجل على هذه الأمة، حيث أكمل لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبي غير نبيهم، صلوات الله عليه وسلامه، ولهذا

جعله الله خاتم الأنبياء، وبعثه إلى الإنس والجن، فلا حلال إلا ما أحله ولا حرام إلا ما حرمه، ولا دين إلا ما شرعه[٢٨]، فإن كان هذا معتقد المسلمين فعليه نعلم أن حكم الثورات والخروج في مسيراتها معلوم في كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ، بل تمثل النصوص الشرعية القاعدة الصلبة التي ينطلق منها الداعية في التعامل مع دعاة الثورات.

وعند استهداف دعاة الثورات للمجتمع السعودي، تنادى العلماء والدعاة والمصلحون في المجتمع لمواجهة دعوة الباطل، قال تعالى: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾[٢٩]، واجتمعت هيئة كبار العلماء لتصدر بياناً مهماً قبيل الموعد المزعوم لقيام ثورة في المجتمع السعودي، جاء في ذلك البيان ما يلي: «بيان من هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية بتاريخ ١٤٣٢/٤/١هـ» الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد: فلقد أخذ الله -عز وجل- على العلماء العهد والميثاق بالبيان، قال سبحانه في كتابه الكريم: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾[٣٠]، وقال جل وعلا: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾[٣١].

على الجهات الشرعية والرقابية والتنفيذية الاضطلاع بواجبها ومحاسبة كل مقصر، للنصيحة أسلوبها الشرعي البعيد عن إصدار بيانات التهويل وإثارة الفتن وجمع التواقيع، المملكة لم ولن تسمح بأفكار وافدة من الغرب أو الشرق تنتقص من هويتها الإسلامية، ويتأكد البيان على العلماء في أوقات الفتن والأزمات، إذ لا يخفى ما يجري في هذه الأيام من أحداث واضطرابات وفتن في أنحاء متفرقة من العالم، وإن هيئة كبار العلماء إذ تسأل الله -عز وجل- لعموم المسلمين العافية والاستقرار والاجتماع على الحق حكاماً ومحكومين، لتحمد الله سبحانه على ما من به على المملكة العربية السعودية من اجتماع كلمتها وتوحد صفها على كتاب الله عز وجل، وسنة رسول الله ﷺ في ظل قيادة حكيمة لها بيعتها الشرعية أدام الله توفيقها وتسديدها، وحفظ الله لنا هذه النعمة وأتمها.

وإن المحافظة على الجماعة من أعظم أصول الإسلام، وهو مما عمت

وصية الله تعالى به في كتابه العزيز، وعظم ذم من تركه، إذ يقول جل وعلا: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾[٣٢]، وقال سبحانه: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ ﴾[٣٣]، وقال جل ذكره: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾[٣٤]، وهذا الأصل الذي هو المحافظة على الجماعة مما عظمت وصية النبي ﷺ به في مواطن عامة وخاصة، مثل قوله ﷺ: «من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية»[٣٥]، وقوله ﷺ: «إنه ستكون هنات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان»[٣٦]، وما عظمت الوصية باجتماع الكلمة ووحدة الصف إلا لما يترتب على ذلك من مصالح كبرى، وفي مقابل ذلك لما يترتب على فقدها من مفاسد عظمى يعرفها العقلاء، ولها شواهدها في القديم والحديث، ولقد أنعم الله على أهل هذه البلاد باجتماعهم حول قادتهم على هدي الكتاب والسنة، لا يفرق بينهم، أو يشتت أمرهم تيارات وافدة، أو أحزاب لها منطلقاتها المتغايرة امتثالاً لقوله سبحانه: ﴿ ۞ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ ﴾[٣٧] وقد حافظت المملكة على هذه الهوية الإسلامية فمع تقدمها وتطورها، وأخذها بالأسباب الدنيوية المباحة، فإنها لم ولن تسمح -بحول الله وقدرته- بأفكار وافدة من الغرب أو الشرق تنقص من هذه الهوية أو تفرق هذه الجماعة.

وإن من نعم الله عز وجل على أهل هذه البلاد حكاماً ومحكومين أن شرفهم بخدمة الحرمين الشريفين -اللذين وله الحمد والفضل سبحانه- ينالان الرعاية التامة من حكومة المملكة العربية السعودية عملاً بقوله سبحانه: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ۖ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ ﴾[٣٨]، وقد نالت المملكة بهذه الخدمة مزية خاصة في العالم الإسلامي، فهي قبلة المسلمين وبلاد الحرمين، والمسلمون يؤمونها خاصة في العالم الإسلامي، فهي قبلة المسلمين وبلاد الحرمين، والمسلمون يؤمونها من كل

حدب وصوب في موسم الحج حجاجاً وعلى مدار العام عماراً وزواراً.

وهيئة كبار العلماء إذ تستشعر نعمة اجتماع الكلمة على هدي من الكتاب والسنة في ظل قيادة حكيمة، فإنها تدعو الجميع إلى بذل كل الأسباب التي تزيد من اللحمة وتوثق الألفة، وتحذر من كل الأسباب التي تؤدي إلى ضد ذلك، وهي بهذه المناسبة تؤكد على وجوب التناصح والتفاهم والتعاون على البر والتقوى، والتناهي عن الإثم والعدوان، وتحذر من ضد ذلك من الجور والبغي، وغمط الحق، كما تحذر من الارتباطات الفكرية والحزبية المنحرفة، إذ الأمة في هذه البلاد جماعة واحدة متمسكة بما عليه السلف الصالح وتابعوهم، وما عليه أئمة الإسلام قديماً وحديثاً من لزوم الجماعة والمناصحة الصادقة، وعدم اختلاق العيوب وإشاعتها، مع الاعتراف بعدم الكمال ووجود الخطأ وأهمية الإصلاح على كل حال وفي كل وقت.

وإن الهيئة إذ تقرر ما للنصيحة من مقام عال في الدين، حيث قال النبي ﷺ: «الدين النصيحة، قيل لمن يا رسول الله؟، قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»[٣٩].

ومع أنه من أكد من يناصح ولي الأمر حيث قال عليه الصلاة والسلام: «إن الله يرضى لكم ثلاثاً، أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم»[٤٠]، فإن الهيئة تؤكد أن للإصلاح والنصيحة أسلوبها الشرعي الذي يجلب المصلحة ويدرأ المفسدة، وليس بإصدار بيانات فيها تهويل وإثارة فتن وأخذ التواقيع عليها، لمخالفة ذلك ما أمر الله عز وجل به في قوله جل وعلا: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[٤١]، وبما أن المملكة العربية السعودية قائمة على الكتاب والسنة والبيعة ولزوم الجماعة والطاعة فإن الإصلاح والنصيحة فيها لا تكون بالمظاهرات والوسائل والأساليب التي تثير الفتن وتفرق الجماعة، وهذا ما قرره علماء هذه البلاد قديماً وحديثاً من تحريمها، والتحذير منها.

والهيئة إذ تؤكد على حرمة المظاهرات في هذه البلاد، فإن الأسلوب الشرعي الذي يحقق المصلحة، ولا يكون معه مفسدة، هو المناصحة وهي التي

سنها النبي ﷺ، وسار عليها صحابته الكرام وأتباعهم بإحسان، وتؤكد الهيئة على أهمية اضطلاع الجهات الشرعية والرقابية والتنفيذية بواجبها كما قضت بذلك أنظمة الدولة وتوجيهات ولاة أمرها ومحاسبة كل مقصر، والله تعالى نسأل أن يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين من كل سوء ومكروه، وأن يجمع كلمتنا على الحق، وأن يصلح ذات بيننا، ويهدينا سبل السلام، وأن يرينا الحق حقاً، ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلاً، ويرزقنا اجتنابه، وأن يهدي ضال المسلمين، وهو المسؤول سبحانه أن يوفق ولاة الأمر لما فيه صلاح العباد والبلاد، إنه ولي ذلك القادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين[٤٢]. (هيئة كبار العلماء).

المطلب الثاني
وقفات دعوية في بيان هيئة كبار العلماء المتعلق بالثورة

بالتأمل في بيان هيئة كبار العلماء المتعلق بالثورة نلحظ نقاطاً مهمة، سأعرضها في وقفات دعوية.

أولاً: توقيت البيان:

أن البيان راعى مسألة الزمن، فصدر قبل الموعد المزعوم للخروج فيما سمي بثورة حنين بخمسة أيام، وكان لهذا التوقيت أثر كبير في انتشاره بين المدعوين في المجتمع السعودي، وليكون مرتكزاً ينطلق منه الدعاة في توعية مدعويهم، لأن دعاة الباطل يزينون تلك الثورات والمظاهرات بمصطلحات ظاهرها الأمن والرخاء وباطنها الدمار والخراب.

ثانياً: دافع البيان بيان الحق وعدم كتمانه:

أشار كبار العلماء في بداية بيانهم أن بيان الحق وعدم كتمانه هو دافع إصدار بيانهم، إذ عند ورود الفتن لابد أن يكون للعلماء الكلمة الفصل، فهم ورثة الأنبياء، ويرون ما لا يراه الجاهل، وكما قال الحسن البصري: «إذا أقبلت الفتن رآها العالم، وإذا أدبرت رآها كل جاهل»[٤٣].

ثالثاً: لغة البيان حازمة:

اتسمت لغة البيان بالحزم في أكثر من موطن، فدعت أجهزة الدولة الشرعية والرقابية والتنفيذية إلى الحزم في التعامل مع كل من يريد إثارة الفتن من خلال جمع التواقيع، وأكدت على محاسبة كل مقصر، وأن عليها عدم السماح لهذه الفئة من القيام بأي عمل يفرق الصف لهذا حذر البيان دعاة الفتنة الذين يوظفون هذه

الثورات لشق الصف وتفريق الكلمة، وتمرير مطالب غير مشروعة، يقول سماحة مفتي المملكة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ عندما سئل عن الدعاة الذين يؤيدون الثورات والانقلابات ضد الحكام قال: هؤلاء ليسوا بعلماء ولا دعاة، هؤلاء دعاة فتنة وشر، فالذي يؤيد الثورات والانقلابات ليس بداعية[٤٤]، وعندما سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ﷺ هل المظاهرات من وسائل الدعوة؟، أجاب: الواجب على الداعي إلى الله أن يتحمل وأن يستعمل الأسلوب الحسن الرقيق اللين في دعوة المسلمين والكفار جميعاً، لابد من الرفق لا سيما مع الأمراء والأعيان، إلى أن قال: فالمسيرات في الشوارع والهتافات والمظاهرات ليست هي الطريقة للإصلاح والدعوة، فالطريق الصحيح بالزيارة والمكاتبة، فينصح الرئيس والأمير وشيخ القبيلة بهذا الطريق لا بالعنف والمظاهرة، فالنبي ﷺ مكث في مكة ثلاث عشرة سنة لم يستعمل المظاهرات ولا المسيرات، ولم يهدد الناس بتخريب أموالهم واغتيالهم ولا شك أن هذا الأسلوب يضر الدعوة والدعاة ويمنع انتشارها[٤٥].

وهكذا يتضح مما تقدم أن دعاة المظاهرات والثورات ليسوا بدعاة حق، وإنما دعاة فتنة، وقد شدد بيان هيئة كبار العلماء على التحذير من هؤلاء، ويرجع ذلك لأنهم ارتدوا عباءة الدين، ولبسوا الحق بالباطل، وفي المقابل وجب على الداعية توظيف اللين والرفق في دعوة المسلمين، وإيصال ما يريده بهدوء، لأنه ادعى لاستجابة المدعو مهما علت مكانته، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾[٤٦].

رابعاً: التأكيد على أن الثورات والمظاهرات ليست من عمل سلف الأمة:

أكد البيان على أن تلك الأفكار الداعية إلى الفتن والثورات وافدة من خارج المجتمع السعودي، فليست من عمل سلف الأمة، بل إن أول من قام بالمظاهرات والثورة في تاريخ الدعوة الإسلامية هو ابن سبأ اليهودي، الذي حرض على قتل عثمان ﷺ[٤٧]، يقول الشيخ صالح الفوزان: إن أعداءكم من الكفار والمنافقين لا يروق لهم ولا يستريحون أن تعيشوا على هذه الحالة فيريدون أن يفرقوا كلمتكم، يريدون أن يفسدوا أمركم، وأن يشتتوا جماعتكم، وأن يسقطوا حكامكم، إن هذا مشاهد في هذه الأيام، لأن الكفار عجزوا عن صد الإسلام وانتشاره في المعمورة، لأن الإسلام ينتشر ويكثر أتباعه، فلما رأى الكفار ذلك وأنه لا يمكن صده بالقوة

عمدوا إلى طريقة خبيثة، وهي تفريق المسلمين وإسقاط دولهم حتى تعم الفوضى وحتى ينتشر سفك الدماء، وتضيع الأموال والفروج، ويفسد الأمر، وعند ذلك تقر أعينهم، ولكن الله سبحانه لهم بالمرصاد فإنه ناصر دينهم رغم أنوفهم(٤٨).

خامساً: الاعتبار بمآل دول الربيع العربي:

دعا بيان هيئة كبار العلماء المدعوين إلى أخذ العبرة من الدول العربية التي استجاب أهلها لدعاة الثورات، إذ فقدوا أمنهم، وتشتت شملهم وتفرق صفهم وزاد ضعفهم، وانهار اقتصادهم، فاستحر فيهم القتل وانعدم الأمن، وأصبحت بلدانهم مرتعاً لأعين المخابرات الدولية، وكل هذا لم يكن ليحدث، لولا استجابة تلك الشعوب لدعاة الثورات.

سادساً: التأكيد على وحدة الصف وعدم التفرق:

أكد البيان في مساحة كبيرة منه على أهمية التوحد وعدم التفرق ووجوب لزوم الجماعة مؤصلاً هذا الحكم الشرعي من الكتاب وصحيح السنة المطهرة، وما تميزت به المملكة العربية السعودية من خدمة الحرمين الشريفين، الأمر الذي جعل لها ميزة خاصة في العالم الإسلامي، ومع كل هذه المزايا ذكر البيان نقطة مهمة أن الخطأ موجود ولكن أئمة الإسلام قديماً وحديثاً قاموا بلزوم الجماعة والنصيحة الصادقة، ولم يقوموا باختلاق العيوب وإشاعتها.

سابعاً: ختام البيان التأكيد على لغة الحزم:

ختم كبار العلماء بيانهم بدعوة الجهات الشرعية والرقابية والتنفيذية إلى القيام بواجبها تجاه كل مقصر، والدعاء للمسلمين وولاة أمرهم وأن يجمع الله الجميع على الحق واجتناب الباطل.

ويتضح مما تقدم بعض الوقفات الدعوية في بيان هيئة كبار العلماء المتعلق بالثورة، من حيث توقيته ولغته ودافعه وتحذيره من دعاة الفتة، وسأتحدث في المبحث الثالث عن منطلقات خطاب الدعاة في الوقاية من ثورات الربيع العربي.

المبحث الثالث
منطلقات خطاب الدعاة في الوقاية من ثورات الربيع العربي

إن رحى معركة الأفكار أشرس معارك البشر، وعلى قدر شراستها تأتي نتائجها، فما من فتنة ثورية أفرزت قتلاً ودماراً في مجتمع ما، إلا تقدمها فكر خبيث

تلقفه المجتمع فحرك دهماءه وعوامه إلى الخروج في مسيرات غوغائية ينفرط بعدها عقد الأمن، لا تحصد سوى خراب الدين والنفس والعرض والمال والعقل، ليكون خروجهم تمهيداً لمخطط عدواني خارجي كما حدث في ثورات الربيع العربي، ولمواجهة تلك الأفكار على الدعاة النزول إلى ميدان معركة الأفكار، إذ أن تعامل الدعاة الوقائي مع تلك الأفكار الهدامة يستلزم مخاطبة المدعوين بمنطلقات استباقية، تحصن المدعو من تلقف تلك الأسقام التي تفتك بفكر المدعو، ومن الأهمية بمكان التعرف على المنطلقات الدعوية التي تواجه هذه الأفكار المنحرفة، وهي كما يلي:

أولاً: الكشف عن هوية المنظر الحقيقي لثورات الربيع العربي:

إن كثيراً من المدعوين لا يعلمون شيئاً عن حقيقة ثورات الربيع العربي، بل يظنون أنها وليدة لحظة حادثة ما، والأمر أعظم من ذلك، إذ هو عمل شيطاني تم تدبيره من قبل مفكر صهيوني يدعى برنارد لويس كما تقدم، وهذا الرجل يحمل حقداً كبيراً على الإسلام والمسلمين، ويحزنه أن يرى المسلمين في رخاء واستقرار يعبدون ربهم ويدعون إلى الإسلام، إذ يقول في إحدى مقابلاته التلفزيونية: إن العرب والمسلمين قوم فاسدون مفسدون فوضويون لا يمكن تحضرهم، وإذا تُرِكوا لأنفسهم فسوف يفاجئون العالم المتحضر بموجات بشرية إرهابية تدمر الحضارات وتقوض المجتمعات، ولذلك فإن الحل السليم للتعامل معهم هو إعادة احتلالهم واستعمارهم وتدمير ثقافتهم الدينية وتطبيقاتها الاجتماعية، وفي حال قيام أمريكا بهذا الدور فإن عليها أن تستفيد من التجربة البريطانية والفرنسية في استعمار المنطقة، لتجنب الأخطاء والمواقف السلبية التي اقترفتها الدولتان، إنه من الضروري إعادة تقسيم الأقطار العربية والإسلامية إلى وحدات عشائرية وطائفية ولا داعي لمراعاة خواطرهم أو التأثر بانفعالاتهم وردود أفعالهم، ويجب أن يكون شعار أمريكا في ذلك: إما أن تضعهم تحت سيادتنا أو تدعهم يدمرون حضارتنا، ولا مانع عند إعادة احتلالهم أن تكون مهمتنا المعلنة هي تدريب شعوب المنطقة على الحياة الديمقراطية، وخلال هذا الاستعمار الجديد لا مانع أن تقوم أمريكا بالضغط على قياداتهم الإسلامية دون مجاملة أو لين أو هوادة، ليخلصوا شعوبهم من المعتقدات الإسلامية الفاسدة، ولهذا يجب تضييق الخناق على هذه الشعوب

ومحاصرتها واستثمار التناقضات العرقية والعصبيات القبلية والطائفية فيها قبل أن تغزو أمريكا وأوروبا لتدمر الحضارة فيها[٤٩].

إن كشف مثل هذه الحقائق أمام المدعوين لهو تأثير بالغ في نفوسهم، إذ لا يمكن لمسلمٍ أن ينخرط في أي عمل خطط له رجل صهيوني يسعى إلى تدمير بلاد المسلمين، ولهذا أول من حذر من الثورات العربية هم العلماء الربانيون، وأول من التحق بها هم العوام وأرباب الجهل الذين لا يستمعون إلى علمائهم، وكما تقدم في قول الحسن البصري: إذا أقبلت الفتنة رآها العالم، وإذا أدبرت عرفها كل جاهل، وبناء عليه على المؤسسات الدعوية والدعاة تضمين خطابهم الدعوي حقيقة منبع فكرة ثورات الربيع العربي والكشف عن هوية منظرها، الذي يهدف إلى إعادة استعمار بلاد المسلمين، وتفتيتها، والقضاء على الدعوة الإسلامية.

ثانياً: تحذير المدعوين من أذرع المخابرات الغربية:

إن على الدعاة تنبيه مدعويهم من كل من يشارك في هذه الفتن التي تسعى إلى تدمير المجتمعات الإسلامية، وأعني بذلك المنظمات التي تدخل المجتمعات المسلمة كمنظمات ما يسمى بالمجتمع المدني، وهي في حقيقتها أذرع مخابرات تنسق العمل مع عملائها في داخل المجتمعات الإسلامية لتسويق فكرة الثورات وتصعيد الاحتجاجات ضد البلد المستهدف لتعم الفوضى[٥٠]، فكثير من تلك المنظمات مدعومة من جهات غربية وفق مخطط معد مسبقاً لزعزعة أمن المسلمين وإضعاف شوكتهم لينشغلوا بأنفسهم عن نشر الدعوة الإسلامية، ويبدأ التناحر والتقاتل بين المسلمين، وقد سبق ثورات الربيع العربي في الدول المعنية ضخ أموال كثيرة لمنظمات المجتمع المدني كهيئات حقوق الإنسان، ودعمها سياسياً وإعلامياً إضافة للدعم المادي، وهكذا تصبح تلك المنظمات تحت توجيه المخابرات الغربية، ولا شك أن مثل هذه الحيل الغربية في إشعال الثورات في المجتمعات المسلمة تخفى على عوام الناس، لذا وجب على الدعاة تحذير مدعويهم من هذه الأساليب الماكرة، ويكون هذا التحذير أحد منطلقاتهم في الوقاية من الثورات.

ثالثاً: تحصين المدعوين من خطر الشائعات:

الشائعات آفة خطيرة على المجتمعات المسلمة، تنتشر في البيئة الموبوءة فكرياً، وهي إحدى أسلحة أي عدو ينوي تدمير مجتمع ما، إذ تستهدف إضعاف

الروح المعنوية، وتفريق الصف والتنازع، وبانتشارها يسهل على أعداء الدعوة الإسلامية اقتحام مجتمعها بالثورات، لأنها حينئذٍ تصادف مجتمعاً منهاراً، ولهذا عمد كفار قريش في غزوة أحد إلى إشاعة مقتل النبي ×، فنجحوا في إضعاف روح المسلمين، فخارت فيه عزائم بعض الصحابة رضوان الله عليهم الذين لم يكونوا مع رسول الله ﷺ وارتبكت صفوفهم(٥١)، فالشائعات تنشر الخوف والقلق والتوتر وضعف الثقة في النفس(٥٢).

لهذا كان لزاماً على الدعاة توعية مدعويهم بخطر الشائعات قبل وقوع الثورات، وذلك بذكر نصوص القرآن والسنة التي تحرم نقل الشائعات ونقل كل ما من شأنه يفرق صف المسلمين، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ ﴾(٥٣)، وذلك أن النبي ﷺ كان يبعث السرايا فإذا غَلبوا أو غُلِبوا بادر المنافقون يستخبرون عن حالهم، فيفشون ويحدثون به قبل أن يحدث به رسول الله ﷺ، فيضعفون قلوب المؤمنين، وكان الأولى أن يردوه إلى الرسول ﷺ فهو ولي أمرهم وإلى العلماء فهم الذين يستنبطون الأمر أي يعلمونه على حقيقته(٥٤)، ومثل هذه الآية الكريمة وغيرها كثير يمكن توظيفه في وقاية المجتمع المسلم من الشائعات، فإذا تحصن المدعوون من الشائعات صعب على أعداء الدعوة الإسلامية استهداف مجتمعها بالثورات.

رابعاً: التحذير من دعاة الثورات:

عندما بدأت ثورات الربيع العربي ركب بعض المحسوبين على الدعوة موجة الثورات، فأيدوا الثورة وأصدروا بيانات يؤيدون فيها خروج العوام في مسيرات ومظاهرات، زعماً منهم أن هذه الأفعال من وسائل الدعوة، ولهذا حذر بيان هيئة كبار العلماء -كما تقدم- من دعاة الثورات والفتنة، وإن تعجب فعجب تأييد هؤلاء لخراب المجتمعات المسلمة، وقد استيقنت أنفسهم أن هذه الثورات صنيعة الغرب، إن على دعاة الحق تحذير المدعوين من دعوات هؤلاء، إذ لا يمكن توجيه المدعو ولديه تشويش فكري موجهٌ من داعية آخر محسوب على الدعوة، بل على الدعاة دعوة أولئك الدعاة الذين أصدروا بياناً أيدوا فيه الثورات التي تستهدف

المجتمعات المسلمة، وتبيين الحق لهم ونصحهم بالتي هي أحسن، فإن استجابوا وعدلوا عن فتنتهم وإلا حذروا المدعوين من خطرهم.

خامساً: الدعوة إلى لزوم جماعة المسلمين:

لا ريب أنه وقت الفتن تكثر الجماعات، ويدب التنازع والتفرق وتضعف شوكة المسلمين، ولهذا دعا الإسلام إلى لزوم جماعة المسلمين، ففي الحديث الصحيح عن حذيفة ابن اليمان ﷺ قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت يا رسول الله: إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: «نعم»، قلت وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «نعم وفيه دخن»، قلت: وما دخنه؟ قال: «قوم يهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر»، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «نعم، دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها» قلت: يا رسول الله صفهم لنا، قال: «هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا»، قلت يا رسول الله: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم»، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك»(٥٥).

قال ابن بطال معلقاً على هذا الحديث: وفيه حجة لجماعة الفقهاء في وجوب لزوم جماعة المسلمين، وترك القيام على أئمة الجور، ألا ترى أنه ﷺ وصف أئمة زمان الشر، فقال: «دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها»، فوصفهم ﷺ بالجور والباطل وخلاف سنته، لأنهم لا يكونون دعاة على أبواب جهنم إلا وهم على ضلال، ولم يقل فيهم «تعرف منهم وتنكر»، كما قال في الأولين، وأمر مع ذلك بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم، ولم يأمر بتفريق كلمتهم وشق عصاهم(٥٦). وهكذا ترى في شرح الحديث الشريف أنه يحرم ترك جماعة المسلمين، بل حتى في حال جور الأئمة أمر بلزوم جماعة المسلمين، كما حرم الحديث الشريف اتباع أحد زمن الفرقة والفتن سوى الإمام وجماعة المسلمين، وفي حال انعدام هذا الأمر، أمر ﷺ باعتزال تلك الفرق والفتن.

إن طرح مثل هذه التوجيهات النبوية في الخطاب الدعوي وشرحها

للمدعوين يوجه رسالة مهمة للمدعو مفادها أنه يحرم الانزلاق زمن الفتن والثورات التي تستهدف المجتمعات المسلمة الآمنة المطمئنة، إن هذه المعاني السامية قد تخفى على كثير من المدعوين لا سيما فئة الشباب، لهذا كان على الدعاة شرحها وبيانها، وبهذه النصوص الشريفة يقي الدعاة المدعوين لوثة تلك الدعوات الهدامة، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾[٥٧].

سادساً: الدعوة إلى الاعتصام بحبل الله:

إن من أعظم نعم الله على المستجيبين للدعوة الإسلامية نعمة تأليف قلوبهم ومؤاخاتهم، وقد أتى هذا من اعتصام الجميع بحبل الله وعدم التفرق، قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾[٥٨]، قال ابن عاشور ﷺ: وقوله: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ﴾، ثنى أمرهم بما فيه صلاح أنفسهم لأخراهم، يأمرهم بما فيه صلاح حالهم في دنياهم، وذلك بالاجتماع على هذا الدين وعدم التفرق ليكتسبوا باتحادهم قوة ونماء، وقوله: ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ أمرٌ ثانٍ للدلالة على طلب الاتحاد في الدين، وقوله: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ هذا خطاب للمؤمنين من المهاجرين والأنصار وبعض القبائل القريبة، فقد كانوا قبل الإسلام في عداوة وحروب، فحرب الأوس والخزرج استمرت مئة وعشرين عاماً، بل سائر العرب أيضاً والأمم التي دعيت إلى الإسلام، كانوا في تفرقٍ وتخاذل، فصار الذين دخلوا في الإسلام إخواناً وأولياء بعضهم لبعض، لا يصدهم عن ذلك اختلاف أنساب، ولا تباعد مواطن، ولقد حاولت حكماؤهم وأرباب الرأي منهم التأليف بينهم، وإصلاح ذات بينهم فلم يصلوا إلى ما ابتغوا حتى ألف الله بين قلوبهم بالإسلام، فصاروا بذلك التأليف بمنزلة الإخوان[٥٩].

ويربط ابن عاشور –في شرحه للآية الكريمة– بين نعمة الأخوة والتآلف والاعتصام بحبل الله وعدم التفرق، وأن الاجتماع الذي فيه قوة المدعوين وتماسكهم لا يمكن أن يتأتى إلا بالاعتصام بحبل الله وعدم التفرق.

ويُفهم ضمناً من كلامه أن الفرقة واتباع الفتن تأتي مع ترك الاعتصام بحبل

الله وترك تعاليم هذا الدين العظيم، لذا وجب على الدعاة تحذير مدعويهم من التفريط بالاعتصام بحبل الله أي التمسك بهذا الدين، لأن التفريط بحبل الله فرقة وتنازع يؤدي إلى ضعف الدعوة الإسلامية، بل يؤدي إلى تقوية دعوات الفتن التي تهدم ولا تبني، إن استحضار هذه الحقائق الإلهية في نفوس المدعوين تدفعهم إلى عدم الانزلاق في مزالق الدعوات المشبوهة، ومن أبرزها دعوات ما يسمى بالربيع العربي.

سابعاً: التفاف الدعاة والمدعوين حول العلماء الربانيين:

إن العالم يرى بعلمه وبصيرته ما لا يراه الجاهل، قال تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٦٠]، وقال الحسن البصري: «إن الفتنة إذا أقبلت عرفها العالم، وإذا أدبرت عرفها كل جاهل»[٦١]، وهذا يدل على أن كل دعوة إلى الفتنة يكون ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب، وهذا ما حدث في ثورات الربيع العربي التي دعت الشعوب إلى الثورة على حاكمها لنيل مزيدٍ من رغد العيش والازدهار والتقدم، والحقيقة أن هذه كانت ظاهر تلك الدعوات، وأما باطنها فهو مشروع غربي لتدمير البلاد الإسلامية، وإدخال بلاد المسلمين في صراعات وحروب لا يراد لها أن تهدأ، ولهذا حذر الصحابة والعلماء الراسخون في العلم من هذه الثورات والفتن، قال قتادة السدوسي: قد رأينا أقواماً يسرعون إلى الفتن، وينتزعون فيها، وأمسك أقوام عن ذلك هيبة لله ومخافة منه، فلما انكشفت إذا الذين أمسكوا أطيب نفساً من الذين أسرعوا إليها وينتزعون يداً فيها، وصارت أعمال أولئك حزازات على قلوبهم كلما ذكروها، وأيم الله، لو أن الناس كانوا يعرفون منها إذ أقبلت ما عرفوا منها إذ أدبرت لعقل فيها جيل كثير من الناس[٦٢].

وبناء عليه يجب على الدعاة أن يحذروا المدعوين من الفتن من خلال حثهم على الابتعاد عن الولوغ فيها، وأن يكون رجوعهم في ذلك إلى العلماء الربانيين، الذين يدركون بعلمهم أخطار تلك الفتن، قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾﴾[٦٣].

قال ابن سعدي ﷺ: هذا تأديب من الله لعباده عن فعلهم غير اللائق، وأنه

ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة، والمصالح العامة، ما يتعلق بسرور المؤمنين أو الخوف الذي فيه مصيبة عليهم أن يتثبتوا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر، بل يردونه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم، فإن رأوا في إذاعته مصلحة للمؤمنين أذاعوه، وإن لم يروا مصلحة لم يذيعوه[٦٤]، ولعلك تلحظ أنه يجب رد الأمر إلى ولي الأمر وأهل العلم في خبر ذي مصلحة عامة، فكيف إذا كان الأمر يتعلق بدعوة إلى فتنة تقوض دعائم المجتمع المسلم، وهذا يؤكد أهمية حث الدعاة مدعويهم على الرجوع إلى العلماء حين نزول الفتن، كفتن ثورات الربيع العربي.

ثامناً: الدعوة إلى وجوب طاعة ولي الأمر:

عندما تظهر الفتن والثورات تظهر معها دعوات بعض الطامعين في السلطة، فيظهر ما لا يبطن، يظهر حرصه على الشأن العام، وفي حقيقته رجل خارج على ولي أمره، إن مثل هذه الدعوات في زمن الفتن والثورات قد تلقى آذاناً صاغية من بعض الرعاع والعوام ما لم يقم الدعاة بتوعية هؤلاء المدعوين بوجوب طاعة ولي الأمر في السلم فضلاً عن زمن الفتن والثورات، ونظراً لأهمية هذا الحكم الشرعي وهو وجوب طاعة ولي الأمر، فقد شددت نصوص الوحيين الكتاب والسنة على وجوب طاعته، فعلى سبيل المثال قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾[٦٥].

وفي الحديث الصحيح المتفق عليه: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة»[٦٦]. وعن عبد الله بن عباس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من كره من أميره شيئاً فليصبر عليه، فإنه ليس أحد من الناس خرج من السلطان شبراً فمات عليه، إلا مات ميتة جاهلية»[٦٧].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وأما أهل العلم والدين والفضل فلا يرخصون لأحد فيما نهى الله عنه من معصية ولاة الأمر وغشهم والخروج عليهم بوجه من الوجوه، كما قد عرف من عادات أهل السنة والدين قديماً وحديثاً[٦٨]. وقال النووي: أجمع العلماء على طاعة الأمراء في غير معصية[٦٩].

ويتضح مما تقدم أبرز المنطلقات التي على الدعاة مراعاتها في خطابهم

الدعوي لوقاية مجتمعاتهم من ثورات الربيع العربي، إن تضمين هذه المنطلقات في الخطاب الدعوي يُفشل الدعوة إلى الثورات بإذن الله، وبانتهاء هذا المبحث تنتهي مباحث هذه الدراسة، وسأذكر في خاتمتها أبرز نتائجها وتوصياتها.

الخاتمة:

الحمد لله على التيسير، وأصلي وأسلم وأبارك على نبينا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين وبعد، فقد انتهيت في هذه الدراسة إلى تحديد مفهوم مسؤولية الدعاة تجاه الوقاية من ثورات الربيع العربي، وأول من دعا إلى تلك الثورات في الدول العربية والإسلامية، وأهمية مواجهة الدعاة للثورات، كما وقفت وقفة تحليلية لبيان هيئة كبار العلماء تجاه أي ثورة تستهدف المجتمع السعودي، وأخيراً وقفت على المنطلقات التي ينبغي على الدعاة تضمينها لوقاية مجتمعاتهم الإسلامية من ثورات الربيع العربي، وسأذكر هنا أبرز النتائج ثم التوصيات.

أولاً: نتائج الدراسة:

١- أن مسمى ثورات الربيع مصطلح غربي، أطلقه الغرب قبلاً على ثورة أوروبا الشرقية على الاتحاد السوفيتي عام (١٩٦٨م) وسمي حينها ربيع براغ.

٢- أن المقصود بمسؤولية الدعاة تجاه الوقاية من ثورات الربيع العربي هو ما يجب على الدعاة القيام به لحماية مجتمعهم من ثورات الربيع العربي.

٣- أن أول من دعا إلى ثورات الربيع العربي لتقسيم الدول الإسلامية هو الصهيوني برنارد لويس.

٤- أن ثورات الربيع العربي لم تكن حدثاً وليد لحظة ما، وإنما كان عمل مدروساً ومنظماً من قبل جهات غربية.

٥- أن الهدف من ثورات الربيع هو تقسيم الدول الإسلامية، وإشعال نار الفتن بين المسلمين، لصدهم عن نشر الدعوة الإسلامية.

٦- أن خير من يتصدى للثورات والمسيرات هم العلماء والدعاة.

٧- أن الدعاة كان لهم الثقل الأبرز في إفشال ما يسمى بثورة حنين التي استهدفت المجتمع السعودي.

٨- صعوبة استهداف المجتمع السعودي بدعوات الثورات لتحقيقه مبدأ لزوم

الجماعة والسمع والطاعة.

٩- أن بيان هيئة كبار العلماء بشأن الدعوة إلى ما يسمى بثورة حنين، دعا إلى نقاط مهمة، كانت منطلقاً للدعاة والمدعوين في المجتمع السعودي.

١٠-أن الحزم أحد المنطلقات المهمة في الخطاب الدعوي، فلا تهاون مع من يدعو إلى خراب وتدمير المجتمع عبر المسيرات.

١١- أن دعوات الخروج في المسيرات والثورات دعوات وافدة، ليست من عمل سلف هذه الأمة.

١٢- أن دعوات الخروج في المسيرات والثورات هي من عمل سلف اليهود، إذ كان ابن سبأ اليهودي أول من دعا إليها في تاريخ الدعوة الإسلامية، عندما خرج على الخليفة عثمان ابن عفان ﷺ لتنتهي بمقتله رضوان الله عليه.

١٣- أن المظاهرات والمسيرات والخروج في الثورات ليست من وسائل الدعوة الإسلامية المشروعة.

١٤- أن معارك دعوة الحق ودعوة الباطل قائمة على المصطلحات، فوجب على دعاة الحق كشف حقائق تلك المسيرات والشعارات التي يرفعونها.

١٥- أن الدعوة إلى لزوم جماعة المسلمين من أهم منطلقات الخطاب الدعوي لوقاية المجتمع المسلم من الثورات.

١٦-أن التفاف الدعاة والمدعوين حول العلماء الربانيين يمثل صمام أمان لتوحيد الجهود الدعوية والفكرية في وأد دعوات الثورات.

١٧- أن الدعوة إلى وجوب طاعة ولي الأمر وتضمين الخطاب الدعوي النصوص الشريفة الدالة على ذلك من المنطلقات المهمة التي يجب توجيهها للمدعوين.

١٨- أن الدعوة إلى الاتعاظ بمآل دول الربيع العربي من أهم نقاط التأثير في المدعوين، والتي ينبغي تضمينها منطلقات الخطاب الدعوي.

١٩- أن على الدعاة كشف الأذرع الخفية لدعاة الثورات، مثل ما يسمى بمنظمات المجتمع المدني.

ثانياً: التوصيات:

١- تأهيل دعاة المؤسسات الدعوية للتعامل مع الفتن والثورات.

٢- عقد دورات تدريبية للأئمة وخطباء الجوامع تستهدف رفع كفاءة خطابهم

الدعوي قبل وأثناء زمن الفتن والثورات.

٣- تعزيز اللقاءات الدعوية بين كبار العلماء وطلاب الجامعات لتوعيتهم بخطـــر الثورات على المجتمع المسلم.

٤- إقامة برامج إعلامية دعوية تناقش حقيقة ثورات الربيع العربي.

٥- استضافة مفكرين غربيين يكشفون حقيقة بعض الدول الغربية الداعمة لثورات الربيع العربي.

٦- إنشاء مركز دراسات دعوية تحت مظلة جامعة سعودية لرصد الخطاب الغربي الموجه لخلخلة المجتمعات الإسلامية.

هوامش البحث:

(١)انظر: البحوث الإعلامية، أ.د. محمد بن عبد العزيز الحيزان، الرياض، ط٢،١٤٢٥هـــ، ١٧. وللاستزادة انظر: البحث العلمي، مفهومه، أدواته، أساليبه، ذوقان بن عبيدات ومعه آخروان، دار الفكر، ١٩٨٧م، ٢٠١.

(٢) انظر: لسان العرب محمد بن أحمد بن منظور، اعتنى به أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، مادة (س أ ل)، ط٣، ١٤١٩هـــ، وانظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد ابن فارس، تحقيق د.محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـــ، وانظر: مقاييس اللغة، أمين قاسم، دار الفكر، بيروت، بدون رقم وتاريخ.

(٣) انظر: مواقع المسؤولية الجنائية في الشريعة الإسلامية والتشريعات الجزائية العربية، مصطفى الزلمي، ٦.

(٤) العقيدة والأخلاق وأثرها في حياة الفرد والمجتمع، محمد بيصار،٢٤٨، وانظر: المسؤولية المدنية والجنائية في الأخطاء الطبية، منصور عمر المعايطة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض،١٤٢٥هـــ، ٢٠٠٤،

(٥) سورة الأحقاف، الآية:(٣١)، وانظر:جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن،تحقيق د. رمزي ميز بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧، ٢٦٧/٣. وانظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى بن محمد الزبيدي، تحقيق د. عبد المنعم خليل إبراهيم وكريم سيد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢٠٠٧،١م، ١٤٢٨هـــ، ١٢٥/١٠.

(٦) صحيح البخاري المسمى الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب الفتن، باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة، رقم الحديث (٧٠٨٤)، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـــ، ٢٠٠٤م، ٩٧٥.

(٧) انظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، دار إحياء التراث العربي، ط٢٠٠١،١م، ٢٩٥/٣.

([٨]) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، رقم الحديث (١٩)، دار ابن حزم، بيروت،لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م، ٣٨،

([٩]) انظر: التربية الوقائية في القرآن الكريم، حافظ حسني، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، ٢٠٠٩، ٤٩.

([١٠]) سورة النساء، الآية: (٣).

([١١]) سورة النساء، الآية: (٧١).

([١٢]) سورة الحج، الآية: (٣٠).

([١٣]) سورة النور، الآية: (٢٣).

([١٤]) للاستزادة انظر: زهرة التفاسير، محمد بن أحمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٤، ٢٣٤٦/٥.

([١٥]) انظر: مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان، وانظر: المعجم الوسيط، إعداد معجم اللغة العربية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ٥٥٠/١، وانظر: التعريفات، علي محمد الجرجاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، ١٧٣/١.

([١٦]) انظر: علم الاجتماع السياسي وقضايا العنف السياسي، شعبان الطاهر، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٣، ٤٧، وانظر: تجارب ست ثورات عالمية، منير شفيق، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط١، ٢٠١٤م، ٧.

([١٧])انظر: رواية الثورة التونسية، نزار شقرون، الناشر دار محمد علي المحامي، صفاقس، تونس، ٢٠١٢هـ، ٢٣.

([١٨])انظر: الثورة المصرية من منظور سياسي وسيكولوجي واقتصادي، دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٢م.

([١٩])انظر: ثورة ليبيا ١٧ فبراير يوماً بيوم، أحمد عامر، مطابع الأهرام التجارية، مصر، ٢٠١٣، ٢٩٨.

([٢٠])انظر: الربيع العربي في اليمن، دم وعواصف، عبد الرحمن مراد، مكتبة ومركز الصادق للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١٤م،٣٢،

([٢١])انظر: ما بعد الربيع العربي، جون آربرادلي، ترجمة شيماء، عبد الحكيم، الناشر المؤلف، ط١، ٢٠١٣م، ١٠٢، ١١١.

([٢٢])انظر: الربيع العربي آخر عمليات الشرق الأوسط الكبير، مقارنة بحثية تعتمد على (٣٥٠) مصدراً للمعلومات العربية والأمريكية والدولية، حسن محمد الزين، دار القلم الجديد، بيروت لبنان، ط١، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م، ٥٩،

([٢٣])انظر: الاحتلال المدني وأسرار ٢٥ يناير والمارينز الأمريكي، عمرو عمار، دار الوليد للطباعة الحديثة، تاريخ النشر ٢٠١٢م.

([٢٤]) بتكليف من وزارة الدفاع الأمريكية، بدأ المؤرخ الصهيوني الأمريكي برنارد لويس في عام ١٩٨٣م وضع مشروعه الشهير الخاص بتفكيك الوحدة الدستورية لمجموعة الدول العربية

والإسلامية كل منها على حده، ومنها العراق وسوريا ولبنان ومصر والسودان وإيران وتركيا وأفغانستان وباكستان والسعودية ودول الخليج ودول الشمال الأفريقي، وتفتيت كل منها إلى مجموعة من الكانتونات والدويلات العرقية والدينية والمذهبية والطائفية. وقد أرفق مشروعه المفصل بمجموعة من الخرائط المرسومة بإشرافه، وبموافقة البنتاجون، وتشمل عدداً من الدول العربية (والإسلامية) المرشحة للتفتيت، بما يتناسب مع المصالح الأمريكية، الصهيونية، وفي عام ١٩٨٣م، أقر الكونجرس الأمريكي بالإجماع، في جلسة سرية، «مشروع لويس»، وتم بذلك تقنين هذا المشروع واعتماده وإدراجه في ملفات السياسة الأمريكية الاستراتيجية للسنوات المقبلة: وقد أرفق لويس خرائط تقسيم الدول، بهذا المشروع على الشكل الآتي: مصر: ٤ دويلات. السودان: ٤ دويلات أيضاً هي: دويلة النوبة التي تتكامل مع دويلة النوبة في الأراضي المصرية التي عاصمتها أسوان. دويلة الشمال السوداني الإسلامية، دويلة الجنوب السوداني المسيحية، دويلة دارفور. بالنسبة إلى دول الشمال الأفريقي، فإن «مشروع لويس» يرمي إلى تفكيك ليبيا والجزائر والمغرب بهدف إقامة: دويلة البربر: على امتداد دويلة النوبة في مصر والسودان، دويلة البوليساريو، دويلات المغرب والجزائر وتونس وليبيا. وبالنسبة إلى شبه الجزيرة العربية ودول الخليج يقضي «مشروع لويس بإلغاء الكويت وقطر والبحرين وسلطنة عمان واليمن والإمارات العربية المتحدة من الخريطة، ومحو وجودها الدستوري والدولي، بحيث تضم شبه الجزيرة والخليج ثلاث دويلات فقط هي: (دويلة الإحساء الشيعية تضم الكويت والإمارات وقطر وعمان والبحرين، ودويلة نجد السنية، ودويلة الحجاز السنية)، أما في العراق فيرى لويس ضرورة تفكيكه على أسس عرقية ومذهبية على النحو الذي حدث في سوريا في عهد العثمانيين، أي إلى ٣ دويلات هي: دويلة شيعية في الجنوب حول البصرة، ودويلة سنية في وسط العراق حول بغداد، ودويلة كردية في الشمال والشمال، الشرقي حول الموصل (كردستان) وتقوم على أجزاء من الأراضي العراقية والإيرانية والسورية والتركية والسوفياتية سابقاً)، فيما يتعلق بسوريا، يرى الشروع ضرورة تقسيمها إلى أقاليم متمايزة عرقياً أو مذهبياً، وعندها أربعة هي: دولة علوية، شيعية على امتداد الشاطئ، دولة سنية حول دمشق، دولة الدروز في الجولان ولبنان (الأراضي الجنوبية السورية وشرق الأردن والأراضي اللبنانية: أما لبنان فقد استقر رأي لويس على وجوب تفتيته إلى ثمانية كانتونات عرقية ومذهبية، هي دويلة سنية في الشمال، عاصمتها طرابلس، دويلة مارونية، مارونية شمالاً (عاصمتها جونيه)، دويلة سهل البقاع الشيعية عاصمتها بعلبك بيروت. الدويلة المدولة، كانتون فلسطيني حول صيدا حتى نهر الليطاني تسيطر عليه السلطة الفلسطينية. كانتون في الجنوب يعيش فيه المسيحيون مع نصف مليون من الشيعة. دويلة درزية في أجزاء من الأراضي اللبنانية (حاص بيا) والسورية والفلسطينية المحتلة، كانتون مسيحي جنوبي خاضع للنفوذ الإسرائيلي. تركيا يقترح المشروع انتزاع جزء منها وضمه إلى الدولة الكردية (كردستان الحرة) المزمع إقامتها في شمال العراق، أما الأردن فيقضي المشروع بتفتيته وتحويله إلى دولة فلسطينية تضم فلسطيني الداخل أيضاً. وفي المشروع فقرة تتصل باليمن الذي يفترض أن يذوب لينضم في نهاية المطاف إلى دولة الحجاز في جانب آخر، يؤكد الخبراء والباحثون الأمريكيون، أن الثورات

العربية نجحت في وضع حد للأساطير التي رعاها المحافظون الجدد وأمثالهم، وحافظوا عليها لمدة طويلة، والخاصة بتقسيم وتفتيت المنطقة. ويؤكد زغبي: أن «الثورات العربية» نجحت في إطلاق مشاريع التقسيم التي قادتها الولايات المتحدة والغرب والكيان الصهيوني، وأحدثت صدمة وهزة في المنطقة، ونشرت في ربوعها الفوضى تمهيداً لإقامة شرق أوسط جديد. انظر: برنارد لويس سياف الشرق الأوسط ومهندس سايس بيكو ٢، دار الكتاب العربي، دمشق ط١، ٢٠١٣م.

(٢٥)انظر: جريدة الاقتصادية، العدد رقم (٦٣٦١)، السبت ٢٠١١/٣/١٢م.

(٢٦)سورة فاطر، الآية: (٨).

(٢٧)انظر: معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق محمد النمر وعثمان جمعة وسليمان الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م، ٤١٤/٦.

(٢٨)انظر: تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، دار طيبة، ١٤٢٢، ٢٠٠٢م، ٢٦/٣.

(٢٩)سورة الأنبياء، الآية: (١٨).

(٣٠)سورة آل عمران، الآية: (١٨٧).

(٣١)سورة البقرة، الآية: (١٥٩).

(٣٢)سورة آل عمران، الآية: (١٠٣).

(٣٣)سورة آل عمران، الآية: (١٠٥).

(٣٤)سورة الأنعام، الآية: (١٥٩).

(٣٥) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة، رقم الحديث (١٨٥١)،٨٣١،

(٣٦)المرجع السابق، كتاب الإمارة، باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع، رقم الحديث (١٨٥٢)، ٨٣٢،

(٣٧)سورة الروم، الآية: (٣١).

(٣٨)سورة البقرة، الآية: (١٢٥).

(٣٩)صحيح مسلم، كتاب الإيمان،باب بيان أن الدين النصيحة، رقم الحديث (٥٥)،٥١.

(٤٠)صحيح مسلم، كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة، والنهي عن منع وهات، وهو الامتناع من أداء حق لزمه أو طلب ما لا يستحقه، رقم الحديث (١٧١٥)، ٧٦٠،

(٤١)سورة النساء، الآية: (٨٣).

(٤٢)انظر: مجلة البحوث الإسلامية،العدد (٩٣)، ربيع الأول، ربيع الآخر، جمادى الأولى، جمادى الآخرة، ١٤٣٢هـ، ٣٧٧ وما بعدها.

(٤٣)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، ٣٣٦/٢،

(٤٤)انظر: فتاوى العلماء في الثورات، محمد بن فهد الحصين، مطابع الحميضي، الرياض، ط١،

١٤٣٥هـ، ٢٠١٤، ٦٥.

([٤٥])انظر: الدعوة إلى الله وأسلوبها المشروع، سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، binbaz,org.sa، وانظر: مجلة البحوث الإسلامية،العدد٣٨، ٢١٠.

([٤٦])سورة طه، الآية: (٤٤).

([٤٧])انظر: الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق د. عبد الله الدميجي، ط٢، ١٤٢٠، دار الوطن، الرياض، ١٠٦/٤،

([٤٨])انظر: فتاوى العلماء في الثورات، محمد بن فهد الحصين، ٦٥،

([٤٩])مقابلة أجرتها وكالة الإعلام الأمريكية مع الصهيوني برنارد لويس في ٢٠٠٥/٥/٢٠م.

([٥٠])Inside the Company,cia diary,by philp Agee, ١٩٧٥, ٨٤،، وانظر: حرب جواسيس القرن ٢١، مجدي كامل، دار الكتاب العربي، ط١، ٢٠٠٨، الفصل الثلاثون من الكتاب منظمات المجتمع المدني والجواسيس المقنعون.

([٥١])انظر: السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، محمد بن محمد أبو شهبة، دار القلم، دمشق،١٤٢٧هـ،١٩٦/٢، وانظر: البداية والنهاية، إسحاق بن عمر بن كثير، دار عالم الكتب،١٤٢٤هـ،٢٠٠٣م، ٣٨٣/٥.

([٥٢])انظر: الإشاعة وأثرها على الفرد والمجتمع- مأمون أحمد الوادي، دار طيبة- دمشق – ط١، ١٤٣٠هـ، ١٧٩.

([٥٣])سورة النساء، الآية: (٨٣).

([٥٤])انظر: معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق عبد الرزاق مهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١،١٤٢٠، ٦٦٧/١. وانظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية، محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، ١٤٢٣، ٢٠٠٣م، ٣١٥/١..

([٥٥])صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل، اعتنى به عبد السلام بن محمد علوش، كتاب الفتن، باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة، مكتبة الرشد، الرياض، ط، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م، رقم الحديث (٧٠٨٤)،٩٧٥.

([٥٦])انظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تحقيق أبي تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م، ٣٣/١٠،

([٥٧])سورة الأحزاب، الآية: (٣٦).

([٥٨])سورة آل عمران، الآية: (١٠٣).

([٥٩])انظر: التحرير والتنوير، محمد بن الطاهر عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ٣١/١٩٨٤،٤، وانظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد بن المختار الشنقيطي، دار الفكر، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، ١٠٣.

([٦٠])سورة الزمر، الآية: (٣).

([٦١])انظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله، ٣٣٦/٢.

([٦٢])انظر: المرجع السابق، ٣٣٦/٢،

([٦٣])سورة النساء، الآية: (٨٣).

([٦٤])انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي،

تحقيق: د. عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م، ١/١٩٠،

([٦٥])سورة النساء، الآية: (٥٩).

([٦٦])صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية، رقم الحديث (١٨٣٩)، ٨٢٦.

([٦٧])صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن، رقم الحديث (١٨٤٩)، ٨٣١.

([٦٨])انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية- جمع عبد الرحمن بن قاسم- دار عالم الكتب- الرياض- ١٤١٢هـ،١٩٩١م، ١٢/٣٥،

([٦٩])انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام تقي الدين النووي، تحقيق خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت لبنان، ٤٢٦/١٢.

مصادر البحث:

١. القرآن الكريم.
٢. الاحتلال المدني وأسرار ٢٥ يناير والمارينز الأمريكي، عمرو عمار، الناشر المؤلف، تاريخ النشر ٢٠١٢م.
٣. الإشاعة وأثرها على الفرد والمجتمع، مأمون أحمد الوادي، دار طيبة، دمشق،ط١٤٣٠،١هـ.
٤. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد بن محمد بن المختار الشنقيطي، دار الفكر، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
٥. البحث العلمي، مفهومه، أدواته، أساليبه، ذوقان عبيدات ومعه آخرون، دار الفكر، ١٩٨٧م.
٦. البحوث الإعلامية، أ.د. محمد عبد العزيز الحيزان، الرياض، ط٢، ١٤٢٥هـ.
٧. البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، دار عالم الكتب،١٤٢٤هـ،٢٠٠٣م.
٨. برنارد لويس سياف الشرق الأوسط ومهندس سايس بيكو ٢، دار الكتاب العربي، دمشق ط١، ٢٠١٣م.
٩. تاج العروس، من جواهر القاموس، محمد مرتضى بن محمد الزبيدي، تحقيق د. عبد المنعم خليل إبراهيم وكريم سيد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٧م، ١٤٢٨هـ
١٠. تجارب ست ثورات عالمية، منير شفيق، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط١، ٢٠١٤م.
١١. التحرير والتنوير، محمد بن الطاهر عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤
١٢. التربية الوقائية في القرآن الكريم، حافظ حسني، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، ٢٠٠٩.
١٣. التعريفات، علي محمد الجرجاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
١٤. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، دار طيبة،١٤٢٢، ٢٠٠٢م،.
١٥. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١م.
١٦. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق د. عبد

الرحمن اللويحق، ط١٤٢٠،١هـ، ٢٠٠٠م.
١٧. الثورة المصرية من منظور سياسي وسيكولوجي واقتصادي، دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٢م.
١٨. ثورة ليبيا ١٧ فبراير يوماً بيوم، أحمد عامر، مطابع الأهرام التجارية، مصر، ٢٠١٣.
١٩. جريدة الاقتصادية، العدد رقم (٦٣٦١)، السبت ٢٠١١/٣/١٢م.
٢٠. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن، تحقيق د. رمزي ميز بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧.
٢١. حرب جواسيس القرن ٢١، مجدي كامل، دار الكتاب العربي، ط٢٠٠٨،١م،.
٢٢. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
٢٣. الدعوة إلى الله وأسلوبها المشروع، للإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز، مجلة البحوث الإسلامية، العدد ٣٨، والعدد ٩٣،
٢٤. الربيع العربي آخر عمليات الشرق الأوسط الكبير، مقارنة بحثية تعتمد على (٣٥٠) مصدراً للمعلومات العربية والأمريكية والدولية، حسن محمد الزين، دار القلم الجديد، بيروت لبنان، ط١، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م.
٢٥. الربيع العربي في اليمن، دم وعواصف، عبد الرحمن مراد، مكتبة ومركز الصادق للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١٤م.
٢٦. رواية الثورة التونسية، نزار شقرون، الناشر دار محمد علي المحامي، صفاقس، تونس، ٢٠١٢هـ.
٢٧. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٤.
٢٨. السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، محمد بن محمد أبو شهبة، دار القلم، دمشق،١٤٢٧هـ
٢٩. شرح صحيح البخاري لابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تحقيق أبي تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.
٣٠. الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق د. عبد الله الدميجي، دار الوطن الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ.
٣١. صحيح البخاري المسمى الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.
٣٢. صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار ابن حزم، بيروت،لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م،
٣٣. العقيدة والأخلاق وأثرها في حياة الفرد والمجتمع، محمد بيصار.
٣٤. علم الاجتماع السياسي وقضايا العنف السياسي، شعبان الطاهر، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٣.
٣٥. فتاوى العلماء في الثورات، محمد بن فهد الحصين، مطابع الحميضي، الرياض، ط١،

١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م.
٣٦. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية، محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.
٣٧. لسان العرب محمد بن أحمد بن منظور، اعتنى به أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤١٩هـ
٣٨. ما بعد الربيع العربي، جون آربرادلي، ترجمة شيماء، عبد الحكيم، الناشر المؤلف، ط١، ٢٠١٣م.
٣٩. مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع عبد الرحمن بن قاسم، دار عالم الكتب، الرياض ١٤١٢هـ، ١٩٩١م.
٤٠. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان.
٤١. المسؤولية المدنية والجنائية في الأخطاء الطبية، منصور عمر المعايطة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض،١٤٢٥هـ.
٤٢. معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق محمد النمر وعثمان جمعة وسليمان الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.
٤٣. معالم التنزيل، الحسن بن مسعود البغوي، تحقيق عبد الرزاق مهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١،١٤٢٠هـ.
٤٤. المعجم الوسيط، إعداد معجم اللغة العربية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
٤٥. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق د. محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
٤٦. مقاييس اللغة، أمين قاسم، دار الفكر، بيروت، بدون رقم وتاريخ.
٤٧. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام تقي الدين النووي، تحقيق خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت لبنان،
٤٨. مواقع المسؤولية الجنائية في الشريعة الإسلامية والتشريعات الجزائية العربية، مصطفى الزلمي.
٤٩. Insid in the company cia diary,by philip Agee, ١٩٧٥